من طرائف الشعر

وداع

للشاعر الوجداني الرقيق أحمد رامي

أيها الفلك على وشك الرحيل إن لي في ركبك السارى خليل
رقرقت عيناى لما قال لى حان الوداع
وبكى قلبيَ مما ذاع في الكون وشاع
غابت الشمس وراء الأفق ثم ذابت في مسيل الشفق
لهف نفسي! كاد يخبو رمقي
حين حيّاني حبيبي وتبادلنا الوداع
وانطوى منه نصيبي عند تصفيق الشراع

* * *

أيها الفلك على وشك المغيب قف، تمهل! إن لي فيك حبيب
لا أذوق النوم حتى نلتقي والضحى يغمر وجه المشرق
فأحييه بقلب شيّق
شارحاً وجدي شاكياً سهدي في الدجى وحدي
وأناجيه بحبي بين ضمٍّ واعتناق
ناسياً آلام قلبي طول أيام الفراق

الشعر والشاعر

للدكتور عبد الوهاب عزام

سيدي صاحب الرسالة.

خطرت لي خطرة من الشعر في احدى الليالي منذ سبع سنين فأخذت القلم وكتبت الأبيات الآتية؛ ثم ألقيتها بين أوراقي. وكنت أقلب أوراقا منسية منذ أيام فعثرت عليها، وتذكرت اذ ذاك قوله تعالى: «واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت». فأردت أن أحمل صاحب الرسالة تبعتها فأرسلتها اليه، وله الخيار أن يئدها كما كانت، أو ينشرها:

هو وحيٌ في شعاع القمر يملأ القلب ضياء وسلاما
أو حديثٌ في حفيف الشجر أفشت الريح له سراً فهاما
أو بكاء في حنين الوتر ملأ الأنفس وجداً وغراما
هو طل الفجر فوق الزهر يملأ الروض دموعا وابتساما
ثم يبدو مثل قدح الشرر بين خفاق القلب والهم صداما
أو تراه كالوصايا العشر بين ومض البرق والرعد كلاما

□□□

ذلك الشعر اذا ما ترجما عن خفايا وحيه اللفظ المبين
رب شعر وحيه قد كتما أبلغ الاشعار ما لا يستبين

□□□

يخلق الشاعر خلقاً آخراً من خيال حائر فيه المدى
يجعل الليل غراباً طائراً خاف نسر الصبح لما أن غدا
ويرى النجم شريداً حائراً هام يغني في الدياجي موردا
ويفيق الناس عنه ثائراً فيرى القصة خلقاً مسعداً
يبرأ الابطال فيها ساحراً فتراهم في البرايا خُلَّدا
مثلا في البر يبقى سائراً أو حليف اللعن يبقى أبدا

□□□

كم هدى الشاعر قبلا أمما وحدا فيها الى العز المكين
وبنى للمجد فيهم سلما فاستقاموا للعالى صاعدين

□□□

وجه من يهواه روض ناضر أُلِّفَتْ فيه من السحر معانى
ومن الطرة ليلٌ كافر ضُلِّلَت فيه دموع وأمانى
دولة الحسن، عليها ساهر نابل من طرفه والحاجبان
ومن البحر جحيم ساجر ومن الوصل فراديس الجنان
غضبة الشاعر ليل زافر جلل الأرض بنار ودخان
ورضا الشاعر صبح سافر ملأ الأرض بنور وأمان

□□□

يصبغ العالم ما شاء كما لعبت باللون أيدي الراسمين
فاذا شاء أراه مأتما واذا شاء فعرس الفرحين

□□□

ويُلف السحب من نيرانها في إهاب الغيظ والحقد المكين
ويسل البرق من اجفانها سيف ثأر مُصْلَتاً للظالمين
ويقود المزن من أرسانها بيد الريح شمالا أو يمين
ويعد الرعد من تحتانها حين يروى الارض بالغيث الهتون
أو يرى فيه صدى طغيانها ردّدته رهبة للسامعين

ويقيم الطير فى افنائها شاديات باكيات كل حين

□□□

ويرى النهر دموعا ودما من عراك الدهر والقلب الحزين
أو يرى الصفحة سرا محكما نسجته الريح بين الناسجين

□□□

ويرى الورد ضحوكا طربا اذ تحليه من الطل درر
فاذا (١) الورد ذوى واكتأبا واذا الطل هو الدمع انتثر

ويرى الباقة قدا معجبا ماس فى الروض دلالا وخطر
ويرى الجدول صلا هاربا فى ظلال الأيك اعياه الوزر
ويظن الريح دارت لعبا فى ذرى الأشجار تلهو بالطرر
ويخال الطير غنى معاربا يقرأ الحسن بصفحات الزهر

□□□

ضاق هذا العيش الا حلما راق فى الاهوال نوم الكادحين
تضحك الآمال فيه كلما ابكت الآلام عيش البائسين

□□□

صاح والشاعر فى نظراته يخرق الستر الى سر الضمير
فيرى الآمال فى طياته وديبب الحزن فيه والسرور
يكشف المحزون فى اناته اذ يراه الناس فى ثوب الحبور
ويجلى الحب عن سوءاته وجميع الناس منه فى غرور
ويرى المحسن فى هيئاته حين يخفى فضله كل كفور
فشعاع الشعر فى وهجاته كاشف للناس عن ذات الصدور

□□□

يقرأ الشاعر ماقد ابهما فى ضمير الدهر آلاف السنين
ويرى الغائب مشهودا كما يبصر الهدهد بالماء المعين

□□□

أو تراه مثل باز مدمر ملأ الدوح صياحا وصيالا
يجهد الشاعر طول العمر فيرى الآمال يأسا ومحالا
فتراه مثل ليث هيصر عض فى الاسر قيودا وحبالا
او تراه كحمام هدر رتل الحزن نشيدا فأطالا
ثم يلهو بجمال الزهر فكأن فى الصدر غما ووبالا
فتراه عند ذيب الشجر واصفا فى الروض حسنا وجمالا

□□□

صاح ما الشعر سبيلا ، أنما هو صهر القلب فى نار الشجون
صاح ما الشعر كلاما ، انما هو ذوب النفس أو ماء العيون

(٢) اذا للفاجأة

فى سينما الحياة

للاستاذ الشيخ ابراهيم الدباغ

ليس المعين على بغى بمشكور ولا القوى على ظلم بمنصور
قل للألى ضربوا من حكمة مثلا للقوم والقوم عند الافك والزور
تغاير الناس فى سعى لمهلكة وما لهم من حذار عند تحذير
انى اراهم وقد انذرتهم طمسوا نهج الهدى أين انذارى وتبشيرى ؟
انا الرشيد ولى فى كل مملكة أمرا جرد فيه سيف مسرور
يبقى على الخير من قول ومن عمل حر ويمحق فيها كل شرير
وأنشر العدل أعلاما اذا خفقت أمنت من كل مطوى ومنشور
واجعل الدين والاخلاق لى هدفا الدين دينى والدستور دستورى
ياسائلى عن هوى نفسى وبغيتها من الحياة وقد غصت بتكدير
هوايَ تحرير اهل الارض من ملأ من الهداة واقطاب الدساتير
فكل نفس لها من سعيها أمل ولن تنال مناها دون تحرير
هل تمنع النفس من آمالها جدة لغيرها وهى منه دون تقدير

□□□

ياثانى الغصن دع للغصن نضرته وخل قامته من ذام تكسير
وخل للروض والاغصان زينتها وغادها بين مشموم ومنظور
كم وردة جرحت جان بشوكتها وزهرة مزقت احشاء هيصور (١)
روض الحياة وروض الموت أجدره بالحر ما كان بيتا غير مهجور
ورد الحياة ابتدر من صفوها خلسا البؤس فى السوق والآلام فى الدور

□□□

والارض شر مقيل للنسور اذا طغت واشقى مراحا للزرازير
تضرى الذئاب وتبدو فى معاولة فى مسك شاة توارت خلف تحضير
ينام حارسها عنها فينذره موت ، ودنياه منها اجر ناطور
وللحياة نوال من سلامتها لو انها لم تشب صفوا بتكدير
تحلو وتبنى بها اللذات ماهدمت منها وتدرك تدميرا بتدمير
فى سينماها خيال من حقيقتها فردية حرلها شتى التصاوير
طلاسم تحت ارقام يفسرها عيث الخرافة فى لوح الفوازير
فياحقول (ابيقور) وشيعته لاضقت ذرعا بقطعان الخنازير

ابراهيم الدباغ

(١) هيصور — (الاسد)